مصـــادرة كتـــاب فيـــه استهزاء بالأديان والأنبياء

المؤلف قلد كتاب «آيات شيطانية»

وألف رواية كلها كفر وزندقة وإلحاد



الملحد الجديد علاء حامد

اخر بدعة فى قطاع الملحدين هو ظهور ملحد جديد اغراه المال الذى حصل عليه سلمان رشدى من كتابه « ايات شيطانية » فراح يقلده ويصدر كتابا مشابها له اسمه « مسافة فى عقل رجل » اسم الملحد الجديد علاء حامد ، يعمل موظفا بلجان الطعن بالضرائب اتفق مع الناشر مدبولى الذى كان عاملا صغيرا ثم اصبح من اصحاب الملايين ، على نشر روايته وبما ان الناشر لا يهمه إلا جمع المال ، ولو على حساب المقدسات ، فإنه قام بطبع هذه الرواية فى مطبعة بالمنيل ، وراح يعرضها فى مكتبته ، غير مهتم بانه فى بلد اسلامى ، او فى بلد الأزهر بالذات ..

ووقعت نسخة من هذا الكتاب فى يد مجمع البحوث الاسلامية فاصدر بيانا طلب فيه مصادرته ، واوضح فى اسباب المصادرة أن الكتاب يتناول الأديان والأنبياء بالازدراء والتهكم ، ويؤدى الى بلبلة افكار الشباب ، ويعتبر من قبيل الالحاد والكفر ، لما تضمنه من تهجم على انبياء الله جميعا

وعلى الفور قامت شرطة المصنفات الفنية بمصادرة الكتاب كما تم القبض على المؤلف والناشر وصاحب المطبعة ، وامرت النيابة بحبسهم على ذمة التحقيق ، وتم الافراج عن الناشر بكفالة ٥ الاف جنيه ..

وعلمت اللواء الاسلامى ان المؤلف قال فى التحقيق الذى اجرته النيابة ان الكتاب لا يقرر حقائق ، وإنما هو مجرد تخيلات ، وانه رواية قصصية

واذا رجعنا بذاكرتنا الى الوراء نجد ان رواية « ايات شيطانية » لمؤلفها الملحد الزنديق « سلمان رشدى » هى الاخرى رواية قصصية تهكم فيها المؤلف على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وحدثت ضجة فى العالم الاسلامى بسببها حتى ان الهيئات الاسلامية طالبت باعدام المؤلف

كما علمت اللواء الاسلامى ان الملحد الجديد تخيل فى روايته انه مات ، وذهب الى الجنة ، وان الذين راوه فى الجنة نصبوه إلها ، وامنوا به ، وانه شاهد فى الجنة ان كل المحرمات فى الدنيا اصبحت مباحة فى الجنة ، وتخيل المؤلف فى روايته أيضا انه فى الوادى المقدس بالجنة ، وبدأ يجرى حوارا مع انبياء الله واحدا وراء الآخر ، وانكر من خلال الحوار سير الأنبياء التى وردت فى القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ..

الحبس ٥ سنوات

استطلعت اللواء الاسلامى راى رجال القانون ، فاجمعوا على ان المادة ٩٨ (و) من قانون العقوبات تنص على ما يلى

« يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر ولا تجاوز خمس سنوات ، او بغرامة لا تقل عن ٥٠٠ جنيه ولا تجاوز الف جنيه كل من استغل الدين بالقول او بالكتابة او باى وسيلة اخرى لافكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة ، او تحقير او ازدراء احد الأديان السماوية

وعلمت اللواء الاسلامى ان مؤلف كتاب « مسافة فى عقل رجل » له مؤلف بعنوان « رجل وامراة داخل حجرة مغلقة » وهو كتاب جنسى ويدعو إلى الاباحية ..

هذا وقد تم ضبط ثلثمائة نسخة فقط من الكتاب المصادر ، اما بقية النسخ فقد تم تهريبها

ملحدون فى كل زمان

●● اللواء الاسلامى لا غرابة فى ان يظهر بين الحين والحين ملحد زنديق يسخر من الأنبياء والأديان فالله تعالى يقول فى كتابه العزيز « وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين » فعداوة الأديان السماوية كامنة فى قلوب المنافقين والملحدين ولكن الله يفضحهم ويكشف كفرهم ويخزيهم فى الدنيا وهذا الناشر الذى كان عاملا اجيرا ثم اصبح من اصحاب الملايين ، نسى ان قدرة الله يمكن ان تنزع منه ثروته فى لحظة ، او يبتليه بما يجعله لا يتمتع بهذه الثروة التى يريد ان يضاعفها بالتجارة فيما يغضب الله

الم يعلم هذا المؤلف وهذا الناشر ان من يسب الرسول صلى الله عليه وسلم يقتل دون ان يستتاب ، واذا كان القانون الوضعى يجيز الحكم عليه بالحبس والغرامة ، فان قانون السماء يحكم عليه بالخزى والفقر فى الدنيا ، والعذاب الأبدى فى الآخرة

وهذا الكتاب لن يضير الاسلام فى شىء ، فكم من آلاف الكتب اصدرها الملحدون ، ضد الاسلام ، فكان مالها سلال القمامة ، وبقى الاسلام شامخا قويا عزيزا لا تنال منه خزعبلات الملحدين ، ولا اكاذيب الخراصين ، ولا ترهات المبطلين ، لان من يعادى دين الله ، ومن يعادى الله ، داسته الزبانية ، والقت به فى الدرك الأسفل من النار

هذا ما نقوله للمؤلف والناشر وصاحب المطبعة ونطالب بتوقيع اقصى عقوبة عليهم ، حتى يكونوا عبرة لكل ملحد وزنديق

● مجمع البحوث الاسلامية يقول :

المـــؤلف اعتـــدى عـــلى الأصـــول الدينيـــة

حصلت اللواء الاسلامى على البيان الذى اصدره مجمع البحوث الاسلامية وطالب فيه بمصادرة كتاب « مسافة فى عقل رجل - محاكمة الإله »

الكتاب تهديد للسلام والأمن الاجتماعي

... وعقائد فضلا عن تهديده للسلام والأمن الاجتماعي
وفيما يلي تلخيص لبيان مجمع البحوث الاسلامية

بفحص الكتاب تبين انه يقع في ٢٣٩ صفحة من القطع المتوسط وان غلافه الخارجي يحمل اسم علاء حامد - « مسافة في عقل رجل - محاكمة الإله » وان له غلافا داخليا - وعليه تصاوير - ويحمل اسم / علاء حامد - (مسافة في عقل رجل) ثم صفحة اخرى تحمل ذات العنوان .. كما ان نهاية الكتاب تضم غلافا داخليا وعليه نبذة بتوقيع : علاء حامد - وقد جاء فيها « بدات رحلتي نحو الحقيقة في كتابي هذا منذ ثماني سنوات تحت عنوان (محاكمة الإله) - قبل ان اعنونه بـ « مسافة في عقل رجل » .

إنكار الأديان

والكتاب ينكر الاديان بصفة عامة ، ثم ينكر العقائد الدينية في تفصيلها ، فينكر الإله ، ويكذب بالرسل ، ويزدريهم ، وينكر الوحي ، والكتب السماوية ، ويكذب بالايمان بالقدر ، وبالبعث والحساب ، وبالجنة والنار ..

وبالجملة فهو ينكر العقائد الدينية ويزدري رموزها وشخصياتها ، ويسخر منها .

ويدعو الى قيام الهيئة الاجتماعية على نظام مادي بحت لا مكان فيه للروحانيات ..

اي انه يدعو الى هدم الاساس الاجتماعي لهذا الوطن والى تغييره ..

الدعوة الى ترك الفضائل

وفي دعوته الى ترك الفضائل التي دعت اليها الاديان قال : (لقد باتت اخلاقيات العصر عامة والشرق خاصة في حاجة الى مراجعة شاملة .. الى تقييم جديد يضع الأمور في نصابها .. نقوم بموجب هذا التقييم الى اعادة تبويب العلاقات الانسانية .. الحرام والحلال .. تبويبا يتاسس على علاقة الضرر .. لا على ما توارثناه من تركة مثقلة بالتهويمات والخرافات .

وفي انكاره الإله قال : (نحن الحقيقة ، وما عدانا هو الوهم .. نحن الحقيقة والحقيقة نحن . وطالما ان الله حقيقة فلسنا سوى الله) .

وفي زعمه بان الاديان خرافات . قال « لقد عجزت الاديان عن تفسير علمي مقنع .. واذابت العقل الانساني في محلول حمضي مركز من الخرافات » .

الشك في العقائد الدينية

وفي دعوته الى الشك في العقائد الدينية قال : (لم يستكثر على الانسان ان يعلن شكوكه مع ان الشك رفيق كل مفكر ؟)

وفي دعوته للمذهب المادي العلماني قال : « الانسان الآن يريد .. بعثا يضع الديانات في مكانها الصحيح علاقة بين الانسان وربه .. والمعاملات .. علاقة بين افراد المجتمع » .

وبعد المقدمة انتقل المؤلف الى الموضوع الاصلي للكتاب - وهو (محاكمة الإله) وجعله في تمثيلية متخيلة .

سب رجال الدين

ثم يخاطب رجال الدين فيقول : « انتم رجال الدين بعد ان حولتم المضمون الى شكل ، حولتم ارادة العمل الى طقوس وعبادات سقيمة ، حولتم العلم الى بخور واضحية .. وادعية وزيارات قدسية وابتهالات » .

ويقرر انه إله ، وان الإله هو الناس ، والناس هم الإله والمعنى انه لا إله إلا القدرة البشرية ..

السخرية من الانبياء

★ ثم يسخر من آدم عليه السلام .. ويعقد فصلا خاصا به . يبث في هذا الفصل شكوكه وسخريته بادم عليه السلام ، ثم يسخر من الانبياء - ثم ينتقل فجاة الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم . ويتهكم به .

★ وعقد فصلا لموسى عليه السلام يتهكم فيه بمعجزة العصا ، وانكرها .. في حين انها مذكورة في القرآن الكريم ويستمر في التنديد بموسى ومعجزاته . كما عقد فصلا لنوح عليه السلام ثم يتهكم بالجنة ويتحدث بانه يضع قصة سفينة نوح في جعبة الخيال - ثم يتحدث عن يوسف عليه السلام ويذكر ان قصة يوسف وهم ، وخيال - ثم ينتقل الى ان الانبياء بشر غير معصومين .

ثم سخر المؤلف من اوصاف النعيم الاخروي بالجنة ، ومن السلف الصالح .

ثم كذب القرآن الكريم فيما ذكره عن الحساب في اليوم الآخر .

وحدة الوجود

ثم اورد المؤلف كلاما يعني وحدة الإله والمخلوقات - اي ما يصطلح عليه بوحدة الوجود - قال : (الإله هو تلك الخلية الابدية ، وكذلك مخلوقاته من إنسان وحيوان ونبات وجماد ، لا فرق بين الشمس والبقرة والقمر والشجرة والنجم الثاقب والطفل الخائب .. كلها مخلوقات الله انقسمت من الخلية الابدية بعد ان ارتدت ثوبها المادي)

ثم عقد المؤلف فصولا وضع لها عناوين خاصة .

وبدا بعنوان ([illegible]) -

من آيات الله

ابن الملحد يحاول تهريب الكتاب فتقع له حادثة وتضبط النسخ المهربة

حاول ابن الملحد علاء حامد تهريب ٤٠٠ نسخة من هذا الكتاب . في سيارة نصف نقل الى لوجه البحري . فتدخلت عناية الله . واوقع حادث للسيارة قبل قليوب فتهشمت بعض اجزائها ، واصيب ابن الملحد إصابات مختلفة ، ووجد رجال الشرطة الذين حرروا محضرا بالحادث . النسخ المهربة واضيف المحضر إلى ملف القضية .



فضيلة شيخ الازهر

الشيخ جاد الحق

ثم جاء بعده عنوان (البدائل) « انكر فيه القدر ايضا .

وتحت عنوان « (الحتمية التاريخية) » - انتقد احكام الاسلام بالنسبة للشهادة والميراث للمراة . وكذلك احكام قوامة الرجل عليها .

التشكيك في الوحي

واتجه المؤلف بعد ذلك الى مبدا الشك في حدوث الوحي ، وتساءل فقال : « ثم ماذا لو ادعى احد الادباء ان مايكتبه من شعر او قصة ليس سوى وحي الهمه الله به .. هل نكذبه ؟ رغم ان ماأتى به لايستطيعه غيره من سائر البشر معجزة انفرد بها) » .

وأدى إلى ان وجود المعجزة لايعني بالضرورة إتصال الله إتصالا مباشرة او غير مباشر لتحقيقها .

وتحت عنوان « الجريمة والعلاج) » ساق الحديث لانكار الثواب والعقاب الاخروي ، وادعى ان هذا المبدا نشا عن تطور مفاهيم الخير والشر لدى الانسان ، وان الفكر البشري يتجاوز هذا المبدا الآن ..

وتحت عنوان : (سرادب الاسرار) قال : (اذا تاملنا الحياة بكل تركيباتها .. نجد انه يوجد قانون ثابت لا يتغير .. وهو قانون الدورة .. اي العودة الى نقطة البداية) ص ٢١٤ ..

وبني على هذا انه ينبغي ان نخرج من دائرة الايمان بالروح ، والالتجاء الى « الدورة » لتبرير وجود الانسان على مر العصور فالموت ، تحول وليس نهاية ..

بموجبه تتحول المادة من شكل لتكتسب شكلا آخر ص ١١٥ والانسان = نظرية هندسية + خصائص مادية ص ٢١٩ .

وتحت عنوان « جداول الاختيار » قال : (ليس صحيحا ان لكل انسان اجلا محددا » بمعنى اجل مكتوب في صحيفة الغيب .. فمثل هذا القول لا يسنده دليل .

إنكار الأصول

(وبعد) فإن الامر في شان هذا الكتاب لا يحتاج الى تفنيد او رد او تعليق ذلك لانه هاجم العقائد ، وانكر الاصول الدينية المستقرة التي لا تقبل الجدل .

وانه من الواضح ان هذا الرجل كان يبغي ان يتصدى له العلماء بالرد على مزاعمه فتشتعل جنبات المجتمع نارا .

من اجل هذا فإن قانون العقوبات يتصدى لمثل هذا الرجل حفاظا على الاديان وعلى سلامة وامن المجتمع .

لقد اعتدى المؤلف على الاصول الدينية للاسلام واتجه اليها بالنقض والازدراء واعتدى على القرآن وادعى انه من صنع البشر وتناول بالازدراء والتهكم نبينا محمدا (صلى الله عليه وسلم) وكذلك تهكم بالرموز الاسلامية من علماء ، ومن شعائر وعقائد . فضلا عن تهديده للسلام والأمن الاجتماعي .

لذا - فاننا نطالب بمساءلة هذا ال[illegible] على اساس من احكام القا[illegible] انه قررته هذه المواد [illegible] موضوع والمواد ال[illegible]